

دراسة تحليلية استباط القيم وغرائب العادات من رحلة ابن بطوطة

ملخص

يدور البحث حول كتاب رحلة ابن بطوطة المسماة: «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» لشمس الدين ابن بطوطة (ت، 1377م)، حيث يهدف البحث إلى استباط القيم الإيجابية والسلبية وغرائب العادات التي شملتها الرحلة لشعوب البلاد التي زارها في القارتين الإفريقية والآسيوية.

اشترك في الدراسة 440 فردا: 195 من المعلمين في مسار الاستكمال و-245 طالبة في السنة الرابعة في المسار المنتظم في كلية عربية للتربية من جميع التخصصات. فقد أُلقيت على المشاركين في إطار المساق «الحضارة العربية الإسلامية» مهمة اختيار نصٍّ نثريٍّ أو حكاية من هذه الرحلة بهدف الكشف عن القيم الإيجابية والسلبية والعادات الغربية للشعوب والبلدان المختلفة.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ كتاب الرحلة لابن بطوطة، يُعتبر من المراجع الأدبية الهامة والتي يمكن أيضا أن يستعين بها المعلمون بطرحها للمناقشة وللحوار البناء مع طلابهم في مواضيع متعدّدة. فمعظم المشاركين في البحث يدعم فكرة دمج نصوص رحلة ابن بطوطة في الدروس ونشره ليشمل مواضيع أخرى في المدارس، الكليات والجامعات، على أن يكون الدمج مبنياً بصورة منهجية من حيث الفعاليات المختلفة لتحقيق ما يُسمى «التعلم ذو معنى»، وأن تُكفّل مشاركة الطلاب الفعّالة والنشطة لتعزيز القيم للمتعلم وللمجتمع.

كلمات مفتاحية: رحلة، ابن بطوطة، القيم، العجائب، الأمصار، القارة الإفريقية، القارة الآسيوية.

مقدمة

نلاحظ في الآونة الأخيرة، أن المدارس العربية تركز في عملها التربوي على التحصيل التعليمي للطلاب، أكثر مما هو على الجانب القيمي التربوي وعلى المناقب العربية، التي تمتاز بها حضارتنا العربية والإسلامية، وخاصة في ظل الثورة التكنولوجية، التي تعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة (أبو عصب، 2012). وبعد الاطلاع على دراسات أدب الرحلات، تبين لي أن موضوع القيم التربوية من خلال النصوص الأدبية لم يحظَ باهتمام كافٍ وملحوظ، كما حظيت الجوانب الأدبية الأخرى.

تتناول هذه الدراسة موضوعاً حيويًا لم ينل الاهتمام الكافي من جانب الباحثين التربويين في حدود علم الباحث. من هذا المنطلق، تمثل هذه الدراسة دعوة إلى غرس القيم التربوية، ما دامت التربية وسيلة المجتمع للحفاظ على أعز ما يحرص عليه الإنسان من معتقدات وقيم، وعادات وتقاليد؛ شريطة أن تكون متفاعلة مع التطور والتغيير، الذي يمر فيه مجتمعنا هذا.

كما تقترح هذه الدراسة منهاجاً وبرنامجاً بديلاً في المدارس حول القيم الإنسانية- الحضارية، من خلال تحليل النصوص الأدبية، مثل: تقبل الآخر، التسامح ونبذ العنف، التعرف على الحضارات والثقافات الأخرى، من خلال أدب الرحلات.

لقد نقل لنا ابن بطوطة القيم من خلال رحلاته، بطريقة المشاهدة والملاحظة الفاحصة. فالملاحظة تعني «الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، متابعته ورصد تغييراته». وتمتاز المشاهدة بأنها تُطلعنا على مظهر السلوك دون إمكانية لتزييفه، وخاصة إذا أجريت على غفلة من الفرد المشاهد، مثل عرض مشهد إحراق المرأة بعد وفاة زوجها في الهند، والتي بوبها تحت عنوان: «من غرائب عادات بلاد الهند» (ابن بطوطة، د.ت).

الخليفة النظرية

من هو ابن بطوطة؟

في رأينا، إنَّ الرَّماديَّ جمال الدين، عن دائرة معارف الشَّعب، هو أفضل مَنْ نَقَلَ لنا معلومات عن سيرة الرَّحالة ابن بطوطة الذاتية: ابن بطوطة هو رَحالة مشهور، اسمه محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف اللواتي الطنجي، من أهل طنجة، وكنيته «أبو عبد الله»، ولقبه شمس الدين، ويُعرف بابن بطوطة. وُلد في مدينة طنجة، في بلاد مراكش، في السابع عشر من شهر رجب عام 703هـ (24 شباط 1304م) (بن الخطيب، 1983، 2002; Barsoum). وقد ذكر حسين مؤنس (1980) محقق رحلته اسم والده «عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم اللواتي الطنجي».

وكان يُعرف في البلاد الشرقية بشمس الدين، ويُعرف في الهند بـ «بدر الدين»، ولقبه «اللواتي» نسبة إلى قبيلة لواتة، إحدى قبائل البربر، التي انتشرت بطونها على طول ساحل إفريقيا حتى مصر (كراتشكوفسكي، 1957)؛ وأمَّا لقبه الطنجي فنسبة إلى مولده في مدينة طنجة.

أمَّا سبب تسميته بابن بطوطة، فهي ليست جزءاً من اسمه وإنما هي ما اشتهر به، وما زال ذلك الاسم معروفاً إلى يومنا هذا في المغرب. ويقول التازي (2005: 88) في هذا الصدد ما يلي: «ويبدو أنَّ الأسرة تنيب إلى سيِّدة كانت تحمل اسم فاطمة: عادة معروفة من القديم، تنسب الناس إلى أمهاتهم، وتتحوَّل فاطمة في المشرق - تدلُّلاً - إلى بطَّة، ونحن نعرف عن ابن بطة العكبري (ت 387) وتصبح بطَّة في المغرب بطوطة كسفودة، على ما جاء في تاج العروس للزبيدي في فصل الباء من باب الطاء». ويُعتبر ابن بطوطة أعظم الرَّحالة المسلمين قاطبة وأوسعهم شهرة، حتَّى سُمِّي بحقِّ شيخ الرَّحالين (زيادة، 1992)، فهو أكثرهم طوافاً في الأفاق، ودامت رحلاته 27 عاماً، تخلَّلها الصعاب الكثيرة، وتميَّزت بأنها أعرض مكاناً وزماناً وبشمولية المعلو مات.

لقد سبقت هذه الدِّراسة دراسات عديدة، إلاَّ أنَّها لم تُعَنِّ بالكشف عن القيم والعادات العجائبيَّة في أدب الرَّحلة، وبالتحديد رحلة ابن بطوطة، مقتصرين على وصف

الحضارات المختلفة، التي تعرّف إليها ابن بطوطة، وإظهار العجائبي والغرائب في رحلته، أو حول التشكيك في مصداقيتها من عدمه، نظراً لمزجها بين عنصرَي الواقع والخيال من ذلك.

الدراسات السابقة التي تناولت أدب الرحلات، والتي في معظمها تجاهلت بحث قيم الشعوب وغرائب عاداتها (المناقب والمثالب) ورصدها ابتداء من شعوب القارة الإفريقية وحتى شعوب القارة الآسيوية، وبالذات الهندية والصينية، نذكر منها على سبيل المثال: الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، للناصر عبد الرازق المواقفي؛ الجغرافية والرحلات عند العرب لنقولا زيادة (1987)؛ الرحلات المغربية والإسلامية وأعلامها في الأدب العربي القديم والمعاصر لمحمد دواوي؛ الحجاز في أدب الرحلة العربي لحافظ محمد بادشاه (2013)، وهي دراسة تحقيقية لأدب الرحلة وبلاد الحجاز، والتعريف بأهم الرحّالين إلى الحجاز خاصة، من حيث حياتهم ورحلاتهم؛ العجائبيّة في أدب الرحلات: رحلة ابن فضلان نموذجاً للخامسة العلوي (2005)، والتي تعالج موضوع العجائبيّة في أدب الرحلات من حيث كونها شكلاً من أشكال القصص القديمة؛ أدب الرحلة، لحسين محمد فهميم (1978) الصادر عن سلسلة عالم المعرفة (138). وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى كتاب: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للرحالة المقدسي؛ وهناك التونسي الذي بدأ رحلته وهو في سنّ الرابعة عشرة من عمره؛ والرحالة غير المسلم وهو البريطاني وولفريد ثيسيجر، الذي حظي كتابه «رمال العرب» بالشهرة الواسعة التي فاقت كتابات «لورانس العرب»، والاثنوغرافيون كرحالة مع نماذج تحليلية لمادّة رحلاتهم.

تعريف كتاب الرحلة: «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»

كتاب رحلة ابن بطوطة (د.ت). «تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار». بيروت: دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة- عدد صفحاته 463 صفحة- يشمل نبذة مختصرة عن ابن بطوطة، سيرة حياته، وصف رحلاته ومسارها وأهم مميّزاتها، والتي سطّرت بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي، عن دائرة معارف الشعب اللبناني، مأخوذة من مقدّمة «مهدّب رحلة ابن بطوطة» للمرحومين الأستاذين أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى، ثمّ يستهلّها مقدّمة محمد ابن جزيّ الكلبّي كاتب السلطان أبي عنان المرينيّ، الذي أمره بكتابة رحلة ابن بطوطة. كما يشمل الكتاب على

نصوص نثرية، حكايات وذكر قصص، دوّنها ابن بطوطة عن شعوب الأمصار، التي زارها في القارتين: الإفريقيّة والآسيويّة. ثمّ ألحقه بخرائط رحلاته الثلاث: الأولى، خريطة رحلة ابن بطوطة من مصر والشّام إلى الحجاز، ومن الحجاز إلى العراق وفارس، والخريطة الثانية، من مصر إلى الشّام والأناضول وجهات البحر الأسود، والخريطة الثالثة، سمّاها الدّنيا القديمة لبيان رحلة ابن بطوطة، حقّقها الشّيخ محمّد فخر الدّين مدرّس الجغرافيا والتّاريخ في دار العلوم اللبّانيّة.

فاللفظة «تحفة» تعني: الطّرفة من الفكاهة وغيرها من الرّياحين. والتّحفة: ما أتحت به من البرّ واللطف. أمّا لفظة العجيب فهي من العجب والعجب هو إنكار ما يرد عليه لقلّة اعتياده، وقال ابن الأعرابي: العجب النّظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد (ابن منظور، د.ت).

أمّا لفظة «الغريب» فتعني «الغامض من الكلام، وهي كلمة غريبة، وقد غربت، وهو من ذلك. والخبر المغرّب، الذي جاء غريباً حادثاً طريفاً» (لسان العرب، د.ت: 17).

أمّا لفظة «الأمصار» فهي: «من مصر، ومصر هي المدينة المعروفة، تذكر وتؤنّث، عن ابن السّراج: والمصر هو واحد الأمصار: قال سيبويه (ت 796م) في قوله تعالى: اهبطوا مصر قال: بلغنا أنّه يريد مصر بعينها. التهذيب في قوله: اهبطوا مصر، قال أبو إسحق: الأكثر في القراءة إثبات الألف، قال: وفيه وجهان جائزان، يراد بها مصر من الأمصار، لأنهم كانوا في تيه، قال: وجائز أن يكون أراد مصر...، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 1003م): فلان أراد مصر الأمصار كما يقال: مدن المدن» (لسان العرب، د.ت: 16).

يُعتبر الكتاب تحفة، والتّحفة هي الشيء المبهر لدقّته والتمين لندرته، والشيء الثمين النادر هو الذي يبقى خالداً، ويدوم ذكره على مرّ الأزمنة والعصور. فبالرغم من مرور مدّة من الزمن، إلّا أنّه لم يفقد وزنه ولا قيمته، بل ارتقى عبر الأزمان ليصبح من أهمّ الكتب النادرة، ولفظة تحفة تعكس ذلك، لما أصبح له من قيمة أدبيّة تربيويّة واجتماعيّة، إذ أصبح مرجعاً لمن يبحثون عن قيم البلدان الإسلاميّة، عجائبها وغرائبها. كما أنّ المعلومات الفريدة، التي أوردها، تُعدّ أحد أشكال جسور التّواصل مع الحضارات العريقة الأخرى في الهند والترك وغيرها من البلدان (المشهداني، د.ت). وقد كان ابن جزيّ على وعي بهذه المسألة لما سمّى رحلة ابن بطوطة: «تحفة

النُّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ»؛ لتكون بذلك تحفة للنَّاظِرِينَ وغربية من غرائب الأمصار. فغرائب الأمصار هي السَّبيل الغربية عن المتلقِّين، وعجائب الأسفار هي تلك الأخبار والقصص العجائبيَّة، التي تثير استغراب ما رواه ابن بطُوطَة على مسامعهم (منصورية، 2016).

وكتاب «تحفة النُّظَّارِ» لابن بطُوطَة يُعتبر أحد نصوص الرِّحلات، التي أثارت منذ القدم وإلى عصرنا اهتماما كبيراً؛ نظراً لأنَّه حالة فريدة في أسلوبه وبنيته، ووثيقة مدوَّنة تصف مجتمعات عديدة في عالمنا، في إحدى الحقب التاريخيَّة، وهو وصف يشمل نواحي مختلفة في هذه المجتمعات. وتُعدُّ رحلة ابن بطُوطَة من أهمِّ المصادر التَّربويَّة، من خلالها يجعلنا نعيش مغامراته، ونطلع على القيم الإسلاميَّة وغرائب العادات، التي سادت داخل المجتمع الإسلاميِّ، في بلاد إفريقيا وآسيا. فرحلة ابن بطُوطَة المغربيِّ من أشهر كتب الرِّحلات في العالم القديم، فقد حفظ لنا الشَّيء الكثير من صور العالم، الذي زاره، والمجتمع الذي عاصره وشاهده (حميدة، 1984، ٦٧٧-٦٧٨).

لعلَّنا لا نفرط في قولنا: إنَّه لم يحظ من الشهرة والرواج كتاب مثل كتاب رحلة ابن بطوطَة، أمير الرِّحالة المسلمين، فكل الشعوب قرأته، وتابعت مسيرته ورحلاته وتجوَّاله، وتساءل الباحثون: أحقَّ أنَّ ما جاء في كتابه أصلي وحقيقي وموثوق به...؟ وكان بين مشكك ومؤيد لما جاء فيه من معلومات وحكايات وآراء (Janssen's, 1984; Mackintosh, 2002; Martene, 2006).

من غير الممكن الحديث عن الموضوع دون تعريف المصطلحات التَّالية: القيم، المناقب والمثالب، ومفهوم «العجائب»:

تعريف مصطلح «القيم»

يُجمع معظم الباحثين على أنَّ القيم ليست مطلقة وليست ثابتة، بل هي نسبيَّة ومتغيِّرة، وتختلف من إنسان لإنسان، ومن بيئة لبيئة، ومن مجتمع لمجتمع، ومن زمان لزمان، كذلك يرون أنَّ القيم ليست فطريَّة في الإنسان، بل تُكتسب من خلال الأسفار والرِّحلات وطلب العلم. ويعرِّف بعض الإنثروبولوجيِّين القيمة بكونها «الهدف أو معيار الحكم بالنسبة لثقافة معيَّنة، وقد تكون شيئاً مرغوباً أو غير مرغوب لذاته» (قريب، 2005).

فيما يلي نسوق بعض تعاريف تربويين أخرى للقيمة:

يعرفها الناشف (1981) بأنها: معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية، يختارها الفرد بذاته مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها، ويتمسك بها. في حين يرى العاجز (2002) أنها: مقاييس يحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكرهيتها.

ويعرفها شو كلا (Shukla, 2004) أنها: أي شيء (مادي أو غير مادي) يتم استحسانه اجتماعياً ويلبي الاحتياج الإنساني والرقى به إلى درجة مثالية في الحياة. كما يذكر الدهوي (2008: 25) أن أشمل تعريف لها هو: «مجموعة النظم الأخلاقية السلوكية للإنسان في داخله الباطني، وخارجه الظاهري، تتبع من دينه وحضارة مجتمعه، وثقافته الشخصية، مضافة إلى تربيته الخاصة، وعقيدته في النفس والعالم».

ومن خلال كتابه، بين لنا ابن بطوطة نوعين من القيم هما: القيم المرغوبة: وهي في معظمها عادات حسنة وحميدة عند شعوب العالم الإسلامي، في القارة الإفريقية والمشرق العربي. والقيم غير المرغوبة والغريبة في آن واحد المغايرة لعادات شعوبنا ولقيمهم في العالم الإسلامي، في القارة الإفريقية. وحتى لدى شعوب المشرق العربي، وبالذات لدى بلاد القارة الآسيوية ومنها الهند والصين.

والقيم التربوية والعادات التي جاءت في رحلة ابن بطوطة لا يمكن فصلها في العالم الإسلامي، في القارة الإفريقية عن القيم التربوية والعادات في العالم الإسلامي في القارة الآسيوية. كذلك لا يمكن عزلها عن القيم التربوية في البلاد الإسلامية الأخرى، فهناك علاقة تأثير وتأثر خاصة في هذا الزمن. غير أن قيم المجتمعات ليست كلها متشابهة؛ لأن لكل مجتمع سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات. فلكل مجتمع نماذج وأنماط تحدّد ما يجب أن يكون عليه أفرادها، حيث تتبلور هذه النماذج وهذه الأنماط في صيغ مجردة تسمى قيم المجتمع المستوعبة. والقيم التربوية والعادات، وإن تشابهت في المجتمعات من حيث التسمية، فقد يختلف مضمونها من أمة إلى أخرى، ومن فكر إلى فكر، ومن ثقافة إلى ثقافة. فمثلاً قيمة الاحترام والوفاء للزوج بعد وفاته، تختلف في المجتمع الإسلامي، أو العالم الإسلامي في القارة الإفريقية عنها في المجتمع والعالم الإسلامي، في القارة الآسيوية. فالمسمى واحد، لكن لكل مجتمع عاداته المختلفة، وقس على ذلك الكرم، والعلاقات الاجتماعية، حفظ مكانة المرأة، الحضارة وغيرها.

وقد كثرت تصانيف القيم واختلفت تبعاً لاختلاف النظرة الفلسفية والفكرية لكل تصنيف كما ظهر ذلك في اختلاف تعريف القيمة، ولكن يمكن الإشارة إلى أبرز تلك التصنيفات: تصنيف ريشر (Rescher) وهو يعدّ من أكثر التصنيفات شمولاً إذ اعتمد على محكات متعدّدة على شكل متصل على النحو الآتي: أ. معيار الذاتية- الموضوعية؛ ب. معيار العمومية- الشّخصنة؛ ت. معيار النهائية- الوسطية؛ ث. معيار المضمون؛ ج. معيار العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها وينقسم إلى قسمين: قيم متجهة إلى الذات، وقيم متجهة نحو الآخرين (زاهر، 1984).

تصنيف شيفر وسترونغ (Shaver & Storng) إذ قسّمها إلى ثلاثة أقسام:

(أ). قيم جمالية؛ (ب). القيم الغائية أو الوسييلية؛ (ب). القيم الأخلاقية (الشعوان، 1995).

تصنيف إلبرت وفيرون (Albert & Veron) إذ قسّمها إلى خمسة أقسام:

(أ). قيم نظرية؛ ب. قيم اقتصادية؛ ت. قيم جمالية؛ ث. قيم سياسية؛ ج. قيم دينية (محمد، 1989).

تصنيف موريس (Morris) حيث قسمها حسب مستوياتها إلى خمس مستويات:

(أ). قيم عضوية؛ (ب). قيم نوعية؛ (ت). قيم شخصية؛ (ث). قيم اجتماعية؛ (ج). قيم ثقافية (المسند والساوي، 1992).

تصنيف بول تايلور (Paul Taylor) حيث قسّمها إلى ثمانية مستويات:

(أ). قيم أخلاقية؛ (ب). قيم جمالية؛ (ت). قيم معرفية؛ (ث). قيم دينية؛ (ج). قيم اقتصادية (ح). قيم سياسية؛ (خ). قيم قانونية؛ (د). قيم آداب المعاشرة (الجارودي، 1996).

تصنيف كلاهون (Clakhon) إذ قسّمها إلى ثلاثة أقسام:

(أ). القيم الجمالية؛ (ب). القيم المعرفية؛ (ت). القيم الأخلاقية (اليمني، 2009).

تصنيف البشري حيث قسّمها إلى تسعة أقسام:

(أ). القيم الدينية؛ (ب). القيم الاجتماعية؛ (ت). القيم الأخلاقية؛ (ث). القيم العقلية؛ (ح). القيم العملية؛ (خ). القيم الوطنية؛ (د). القيم البيئية؛ (ذ). القيم

التروحية (البشري، 2010).

تصنيف مقابلة والبشيرة حيث قسّمها إلى عشرة أقسام:

(أ). القيم الاجتماعية؛ (ب). القيم الدينية؛ (ج). القيم البيئية؛ (د). القيم الاقتصادية؛ (هـ). القيم التاريخية؛ (و). القيم الصحية؛ (ز). القيم الجمالية؛ (ح). القيم المهنية؛ (ط). القيم الإنسانية؛ (ي). القيم الوطنية (مقابلة والبشيرة، 2007).

العادات العجائبية في رحلة ابن بطوطة

هناك اتفاق في بعض الجوانب بين العادات والقيم كما أشار إليه زاهر (1984) من حيث أنّ كليهما عبارة عن دوافع وطاقات للسلوك تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع. بينما الفروق بينهما من وجهة نظره تظهر في أن القيمة تمثل أمراً داخلياً شخصياً وقناعة ذاتية، والعادات الاجتماعية تمثل أمراً خارجياً، ويضيف العاجز (2002) بأنّ الدين مصدر أساس من مصادر القيم في حين أنّ العادات تصدر عن تفاعل الأفراد وليس مصدرها الدين، كما أنّ العادات الاجتماعية ليس بالضرورة أن تكون محرمة، فبعض العادات تتفق مع القيم ولا تناقضها، ويرى الباحث أن القيم ليست مرتبطة بالدين فلا يخلو مجتمع من قيم سواء أكانت إيجابية أم سلبية، كما أنّ المجتمع وإن كان ملجداً فلديه مجموعة من القيم تراضى عليها وتبنّاها نفس المجتمع.

يُضاف إلى القيم الإسلامية، تلك القيم التي استنبطها المعلمون والطالبات من رحلة ابن بطوطة، فرحلة ابن بطوطة، إلى جانب نقلها للحياة الواقعية والاجتماعية والسياسية والدينية، نجدها تجمع بين الواقع والخيال الغرائبي، وهناك من يسميه بالعجائبي، فما هو العجائبي كمصطلح؟

مفهوم العادات والعجائب

جاء في لسان العرب لابن منظور (د. ت) في مادة «عجب»: عَجَب: العَجَب والعَجَب: إنكار ما يردُّ عليك لقلّة اعتياده.

وجمع العجب: أعجاب.

والاستعجاب: شدّة التّعجب.

والتعجيب: العجائب.

أمّا في المعجم الوسيط: التّعجب في النحو: استعظام أمر ظاهر المزيّة خايف السبب... العُجاب: ما يدعو إلى العجب، وفي التّنزيل العزيز: (إنّ هذا لشيء عُجاب). والعجب: روعة تأخذ عند استعظام الشيء. يقال: هذا أمر عجب، وهذه قصّة عجب، وعجب عجب: شديد للمبالغة (المعجم الوسيط، 2004).

أمّا القزويني (1874) - (ت 682م)، فيُعرّف المصطلح كالتالي: «الغريب كلّ أمر عجيب..، مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة، وذلك إمّا من تأثير نفوس قويّة، أو تأثير أمور فلكيّة أو أجرام عنصريّة، كلّ ذلك بقدره الله تعالى وإرادته، فمن ذلك معجزات الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، كانشقاق القمر، وانقلاب العصا ثعباناً، وكون النار برداً وسلاماً. وعليه فإنّ العجائبيّة هي انتهاك القوى غير الطبيعيّة والأعقليّة لما هو طبيعيّ ومألوف وعاديّ في الواقع الإنسانيّ، وتعبير آخر هو انزياح عن قواعد العقل، ونواميس الطبيعة عن قصد وعمد وثورة على الواقع، وإدانتة له لبشاعته وغرابته، رغبة منه في تغيير الواقع المرّ، فهي تتعالى في جوهرها على الواقعيّ والتاريخيّ وتتجاوزهما (القزويني، 1874).

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأمور التالية:

1. أن يتعرف الطلاب إلى الدّور الذي تلعبه النّصوص الإخباريّة في غرس القيم الإسلاميّة في نفوس النّشء، مثل: الاجتماعيّة، الدّينيّة، الأخلاقيّة، الحضاريّة وغيرها.
2. أن يتعرف الطلاب إلى أهمّ القيم المرغوبة والمكروهة لدى بلدان الشرق العربيّ، وبلدان القارّة الإفريقيّة والآسيويّة، التي يمكن أن تسهم في بلورة الشّخصيّة المتكاملة الجوانب وإنمائتها عند الإنسان المسلم.
3. أن يستتبط الطلاب القيم، كما تظهر في رحلة ابن بطّوطة، من خلال طرح الأسئلة على الطّلاب.
4. أن يتّخذ الطّلاب موقفاً تقييميّاً من هذه القيم والعادات المذكورة سالفاً.

5. أن ننمّي لدى الطلاب لغة الحوار لدى طلابهم هم، وتقبّل الآراء بما في ذلك الآخر المغاير والالتزام بالتسامح.

أسئلة البحث

يجيب البحث عن سؤالين رئيسيين هما:

1. ما القيم والعادات المتضمنة في رحلة ابن بطوطة المسماة: «تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، والتي استنبطها المعلمون وطالبات الكلية العربية للتربية؟

2. هل هناك اختلاف في توزيع القيم والعادات التي استنبطها المعلمون وطالبات الكلية العربية للتربية من رحلة ابن بطوطة؟
ويتفرّع عن هذين السؤالين الأسئلة الفرعية الآتية:

- إلى أي مدى يمكن النجاح في تطبيق القيم والعادات الحميدة المستنبطة من خلال هذا البحث، بين الطلبة والمجتمع، مع الأخذ بالحسيان الفوارق الزمنية بين الماضي والحاضر؟
- ما هي المظاهر المختلفة والمتشابهة بين ما أورده ابن بطوطة في رحلته، وبين ما يدور في عالمنا الحاضر؟

منهج البحث:

عيّنة البحث:

اشترك في البحث 195 من المعلمين المستكملين (136 إنثاءً و59 ذكوراً) و245 طالبة في السنة الرابعة في كلية عربية للتربية، وتتراوح أعمارهم بين 20-45 عاماً. هذه العيّنة ملائمة لأهداف البحث، وتعتبر وكالة للتغيير في المدارس، بتثنية جيل على القيم الحضارية الإيجابية على مدار الساعة، وتغيير واقعنا المعيش في يومنا هذا.

جدول رقم 1: قائمة بعدد المعلمين والطلاب في كل فئة من الفئات، التي ذكرت أعلاه:

رقم الفئة	اسم الفئة	التخصّص	حجم الفئة
1	معلّمون من مسار الاستكمال	كلّ التخصّصات	195 معلّمًا
2	طلّاب وطالبات من المسار المنتظم	طفولة مبكرة لغة عربيّة-ابتدائيّ علوم رياضيّات وعلم حاسوب، إنجليزيّ ابتدائيّ، تربية خاصّة. المجموع الكلّي للفئة الثانية	80 26 28 26 39 46 245
		المجموع الكلّي للفئتين	440

وعليه، تكوّنت عيّنة الدّراسة من 440 فردًا، % 44.32 يمثّلون فئة المعلمين في مسار الاستكمال، و% 55.68 من فئة طلاب سنة رابعة في المسار المنتظم، من التخصّصات الواردة في القائمة.

يتبيّن أنّ % 32.65 من الطّالبات يتخصّصن في الطّفولة المبكرة، و% 10.61 يتخصّصن في اللغة العربيّة، و% 11.43 تخصّص علوم، و % 10.61 يدرسن الرياضيّات وعلم الحاسوب، و % 15.92 يدرسن اللّغة الإنجليزيّة، و% 18.78 يدرسن تربية خاصّة.

أدوات البحث:

اتبعت الدّراسة الحالية نهج المزج بين النهج الكيفي- الكمي التأويلي- أسلوب تحليل المضمون (Mixed Methods) بهدف التوصل إلى الإجابات الشاملة والمثبتة لأسئلة البحث التي أقيمت على عيّنة البحث. الباحثان كريس-ويل وكلاارك (2007) يشيران إلى أنّ استخدام هذا النهج المدمج يساهم في التوصل إلى المعرفة الجيدة من حيث الكيف والكم وإلى مدلولات المبحوث اللفظية/الكلامية وإلى الجوانب العاطفية-الاجتماعية، وتحليلها يوفر لنا فهما أفضل للبحث منه للبحث الذي يستند على أداة وطريقة بحث واحدة.

يضيف الباحثان كرين وكراشلي (Green & Caracelli, 1997) في بحثهم التقييمي الذي خُصص لدمج طرق البحث الكيفي الكمي أنّ الفكرة الأساسية من الدمج هي: اعتماد أكبر عدد من المشتركين في البحث للتوصل إلى فهم كامل وشامل ولاستخلاص معارف واسعة وعميقة أكثر. بحث آخر لموريس ونيهاوس (Morse & Niehaus, 2009) أشارا فيه إلى أنّ طريقة النهج المدمج توصلنا إلى نتائج بحثية أكثر مصداقية وعمقاً.

يضاف إلى الطريقتين أعلاه استخدام المنهج التحليلي- التآويلي الذي يوضّحه عبيدات وعدس وعبد الحق (1996)، بأنّه يقوم برصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينه أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره، وقد استخدمت هذه الطريقة لاستنباط القيم التربوية والعادات المتضمنة من حيث تصنيفها وأنواعها في رحلة ابن بطوطة.

المهام في البحث الحالي وكيفية تحليل النتائج

لاستنباط القيم الايجابية والسلبية وغرائب العادات للشعوب والبلاد التي زارها ابن بطوطة في القارتين الإفريقية والآسيوية تمّ إلقاء المهمة التطبيقية الآتية على الأشخاص المشتركين في البحث من كلا الفئتين وهي:

اختر نصّاً نثرياً أو حكاية بحجم صفحة أو أكثر من رحلة ابن بطوطة المسماة: «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»؛ بهدف استنباط القيم وغرائب العادات للشعوب والبلاد، التي زارها ابن بطوطة في القارتين الإفريقية والآسيوية، وجدولتها وفقاً للخطوات الآتية:

أولاً: استنبط القيمة الرئيسة، أو العادة الغريبة، أو غير الغريبة من النصّ/ الحكاية، التي اخترتها من رحلة ابن بطوطة؟

ثانياً: عرف القيمة أو العادة، التي استنبطتها من رحلة ابن بطوطة، مستعيناً بالمعاجم والموسوعات العربية؟

ثالثاً: تصنيف القيم، الإيجابية والسلبية والعادات المستتبطة، إلى: دينية، حضارية-جمالية، أخلاقية، اجتماعية، مرغوبة وغير مرغوبة وغيرها.

رابعاً: ما هو موقف ابن بطُوطَة من القيمة أو العادة، التي دَوَّنَهَا في كتابه؟
 خامساً: ما هو موقفك أنت كمعلِّم في مسار «التحويل» للحصول على شهادة تأهيل
 لمهنة التدريس، من القيم والعادات التي استخرجتها من رحلة ابن بطُوطَة؟
 سادساً: ما هو موقف الطالبات الأكاديميات في المسار المنتظم، للحصول على اللقب
 الأول وعلى شهادة التدريس من القيم والعادات الغربية التي تضمَّنتها رحلة ابن
 بطُوطَة؟

تجدد الإشارة هنا إلى أن هذه المهمة هي تقييم تمنح المعلم المستكمل والطالبة في
 المسار المنتظم 30% من علامة المساق النهائية.

ومن الخطوات الإرشادية التي حظي بها المعلمون والطالبات لتنفيذ المهمة التطبيقية
 هي: كيفية التعامل مع النصّ المعلوماتي أو الحكاية، بهدف استنباط القيمة، أو
 العادة الغربية أو غير الغربية المتضمَّنة فيهما. بالإضافة إلى شروح وافية ومفصَّلة
 عن مراحل تنفيذ المهمة (أنظر الشكل المرفق).

نتائج الدراسة

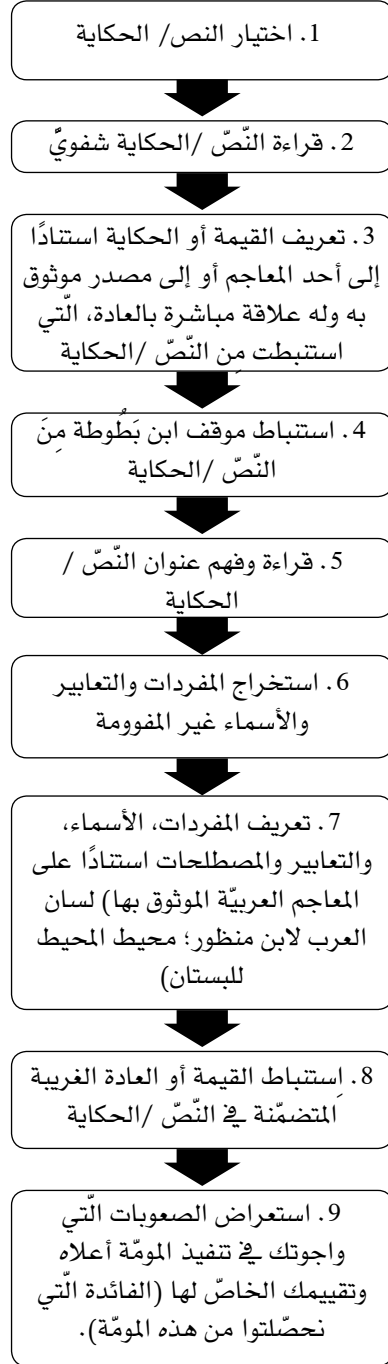
بعد جمع المهام التطبيقية من المعلمين في مسار الاستكمال، وطالبات السنة الرابعة في المسار المنتظم، بمختلف تخصصاتهم في المواضيع المختلفة، تم فحص كل مهمة على حدة. وجرى الفحص لمعرفة النص أو الحكاية الذي اختاره/ها المعلم أو الطالبة، القيمة أو العادة التي استنبطها ونوعها. بعدها قام كل مشترك في البحث بعرض عارضة شرح فيها النص الذي اختاره بهدف مناقشته أمام المعلمين والطالبات في قاعة المحاضرات، والحث على الحوار بينهم.

وقد أشار المشاركون في الدراسة من خلال عرض مهامهم التطبيقية ومناقشة النصوص إلى الصعوبات التي واجهتهم في تنفيذ المهمة، وهي ثلاث على النحو التالي:

1. التخبُّط في اختيار النص أو الحكاية الملائمة للمهمة.

2. صعوبة فهم ومعرفة معاني الكلمات والأسماء الواردة في النص مثل: زواقة، بديعة، تحفة، الساتي، القلندرية، أمصار، كافتور، خصيب، مالي، جاوة، شيراز، تاغازي وغيرها.

3. صعوبة فهم أسلوب ابن بطوطة الذي غلب عليه الوصف التوثيقي من خلال الكلمات الصعبة التي استخدمها في رحلته.



وبعد قراءة ثانية لإجابات المشتركين في البحث توصلت إلى النتائج المطروحة في العناوين الثلاثة التالية:

المستوى أ: تقويم مهامّ الباحثين (%).

المستوى ب: القيم: أنواعها: دينية، أخلاقية، اجتماعية، حضارية-جمالية. قيم إسلامية إيجابية أم سلبية.

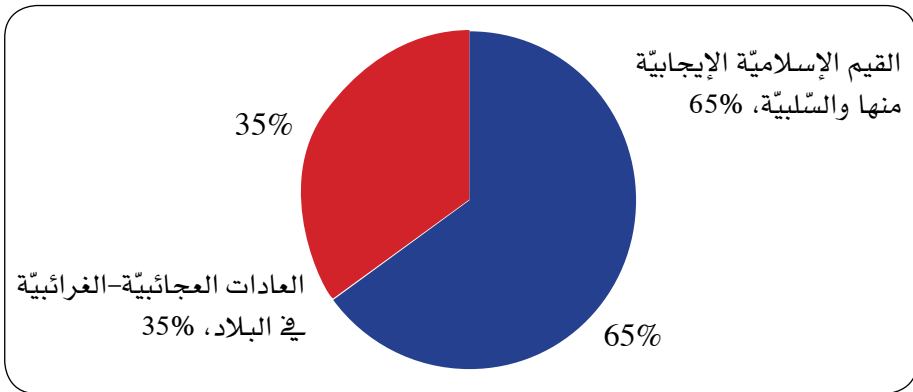
المستوى ج: العادات: عادات غريبة/ عجائبية أو غير غريبة.

المستوى أ: تقويم مهامّ المشتركين في البحث (%):

جدول رقم 2: مئشار موجه: تقييم إجابات عمل المعلمين والطالبات في مهامهم التطبيقية يتضمّن المعايير، أو المستويات، وهي أربعة كالآتي:

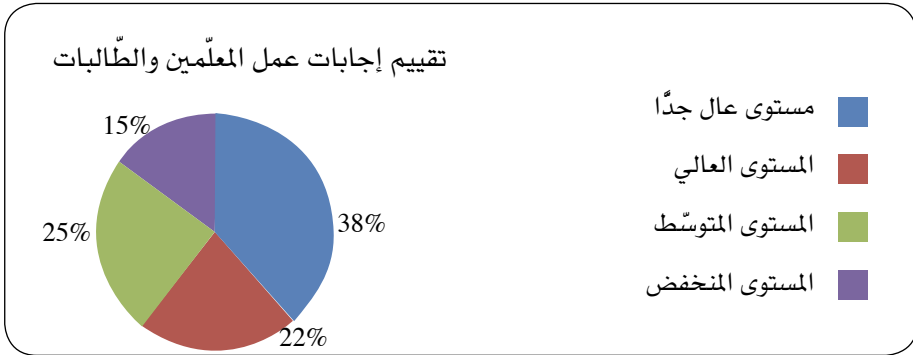
النسبة المئوية %	رقم المستوى	مستوى
100%-86%	4	مستوى عال جداً
85%-76%	3	مستوى عال
75%-58%	2	مستوى متوسط
57%-0%	1	مستوى منخفض

تقييم إجابات عمل المعلمين في مهامهم التطبيقية أظهرت النتائج التالية: 95% من فئتي المشتركين في البحث نفذوا المهمة الملقاة عليهم بحذافيرها، كما طلب منهم. (عدددهم: 418 من المشتركين في البحث).



65% من الفئتين اختاروا نصوصاً تتحدّث عن القيم الإسلاميّة الإيجابيّة منها والسلبيّة. (أي 272 مشتركاً في البحث)

والنسبة المتبقّية 35% اختاروا نصوصاً تتحدّث عن العادات العجائبيّة-الغرائبيّة في البلاد، التي زارها ابن بطوطة في القارتين: الإفريقيّة والآسيويّة. (أي 146 مبحوثاً).



38% من المشتركين في البحث حصلوا على مستوى عالٍ جداً: وعلاماتهم تتراوح من 86 حتّى 100.

22% من المشتركين في البحث صنّفوا في المستوى العالي: وعلاماتهم تتراوح من 76 حتّى 85.

25% من المشتركين في البحث صنّفوا في المستوى المتوسّط: وعلاماتهم تتراوح من 58 حتّى 75.

أما النسبة المتبقّية من المشتركين في البحث وهي 15% فصنّفت في المستوى المنخفض: وعلاماتهم جاءت منخفضة من 40 حتّى 57.

وبعد دراسة المعطيات تبين لي أنّ 86% من المشتركين في البحث بخصوص عمليّة التقويم أشاروا إلى أنّ فعاليّات المهمة كانت ذات معنى كبير بالنسبة لهم؛ لمساهمتها في تطوير أدائهم المهنيّ في المستقبل. كذلك أشارت المعطيات إلى مدى مساهمتها في التقارب والتعاون بين الطّلاب والمعلّمين في الفئة الواحدة أثناء طرح النقاش، حول قيم بلد من البلاد، التي زارها ابن بطوطة في القارتين: الإفريقيّة والآسيويّة على حدّ سواء.

وعندما سُئلوا عن رأيهم حول الهدف من مشاركتهم في تخطيط فعاليات المهمة التطبيقية وإعدادها، أجابوا: «إنَّ الهدف كان كشف النقاب عن القيم وغرائب العادات لدى شعوب البلاد، التي زارها ابن بطوطة في رحلته، التي دامت ما يقارب 29 سنة».

من جهة أخرى، فقد أشار 63% من المعلمين والطلّاب إلى أنّهم قد أشركوا، في فعاليات النصوص ومضمونها، المعلمين الأصدقاء والطلّاب الآخرين، الذين يتعلمون في الكلية التخصصات الأخرى. هذا وقد أشار 40% من المعلمين المستكملين بأنهم شجّعوا معلمين آخرين على استخدام النصوص، التي اختاروها لتنفيذها في دروس التربية الاجتماعية وفي دروس أخرى، مثل: الثقافة العامّة، الوطن، المجتمع، الدين والحضارة العربيّة.

المستوى ب: أقيم وأنواعها:

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

إنَّ رحلة ابن بطوطة، تحمل في طياتها مجموعة من القيم الإسلاميّة: أدبيّة، إيمانيّة، دينيّة، أخلاقيّة، اجتماعيّة، علميّة وحضاريّة جماليّة، فهي تُعدّ من أهمّ المصادر التربويّة الزاخرة بالقيم على أنواعها:

1. يزخر كتاب ابن بطوطة بالقيم الإيمانيّة، حيث استخرج المعلمون والطلّابات قيماً منها: الإيمان بالقضاء والقدر، الثقة بالله، التوكّل على الله، تعظيم الله، شكر الله، ذكر الله، حتميّة الموت، الدّعاء، الزّهد في الدّنيا والعدل.

2. يزخر أيضاً بالقيم التربويّة الأخلاقيّة، فقد استخرج المعلمون والطلّابات قيماً منها: الوفاء بالعهد، الحياء، الإيثار، الرّحمة، العفو، الصّفح، والنّصيحة.

3. يزخر أيضاً بالقيم التربويّة الاجتماعيّة، فقد استنبط المعلمون والطلّابات قيماً منها: الزيارة، تبادل المودّة، الشّكر على المعروف، مساعدة الفقراء والمساكين، تربية الأبناء، تحمّل المسؤوليّة، التّعاون، الطّاعة، الإحسان، الإخلاص وصحبة الأخيار.

4. اشتملت رحلة ابن بطوطة أيضاً على مجموعة أخرى من القيم العلميّة والقيم التربويّة، والحضاريّة الجماليّة مثل: «اطلب العلم ولو في الصين»، بديعة (= فن/ رائعة/عجيبة)، محاسن (= الحسن والجمال)، ...

ومن الأمور الهامة، التي استرعت انتباهي في هذا البحث، هو تفاعل عينة البحث (المشاركين في البحث) مع الموضوع، وذلك لتزامنه مع استفحال ظاهرة العنف وتفاقم أزمة القيم في واقعنا المعيش في مجتمعنا العربي بشكل خاص، وفي العالم العربي والغربي بشكل عام. وقد ظهر هذا التفاعل من خلال الأسئلة التي طُرحت من قبل المشاركين في البحث، واشتراكهم في الحوار والنقاش حول القيمة أو العادة المستخرجة من رحلة ابن بطوطة.

لهذا، ما وثقه ابن بطوطة في كتابه اعتمد على الركيزة الدينيّة، فالتربية الدينيّة من منظوره أساس صلاح المجتمع.

فالقيم الدينيّة التعلّدية زحرت في كتابه، وأهم ما أشار اليه المشاركون في البحث في مهامهم التطبيقية: الرحمة، الجزاء، الشرف، العفو عند المقدرة، المغفرة. أمّا القيم التعلّدية التي استنبطها المشاركون في البحث والتي لها علاقة بفرائض الدين المختلفة فهي: الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، إلخ.

كما وطلب من المشاركين في البحث تصنيف القيم أعلاه، إلى قيم إسلاميّة إيجابيّة وسليبيّة، وقد جاءت في إجاباتهم القيم التالية:

القيم الإسلاميّة الإيجابيّة والقيم الإسلاميّة السليبيّة:

القيم الإسلاميّة السليبيّة	القيم الإسلاميّة الإيجابيّة
القدارة، التزوير، الفظاظة، الافتخار المبالغ، الغيرة، العبوديّة- الطبقية- التفاوت الطبقي، احتساء الخمر، الإفراط أو المبالغة في الضيافة، البخل، الكذب، الافتراء والظلم.	الاحترام، الأمانة، التسامح، الوفاء، الكرم، الجيرة الحسنة، النظافة، حسن الاستقبال، المعاملة الحسنة، المصافحة، الإخاء، المودة، إكرام الضيف الغريب، الصدق، احترام المهن والصناعات، التعددية الثقافيّة، الاعتزاز بالذات، الشجاعة، الفأل الحسن، الإحسان، احترام الشيخ، الإيمان القضاء والقدر، إيناس الغريب، الوفاء، البرّ، كرامة النفس، الإنصاف، التواضع، إطعام المساكين والفقراء، الإيثار إلى الضعفاء، حسن الظنّ، حسن الجوار، النظر في المظالم، التآخي، الاستئذان، الصدقة، التقوى ومخافة الله، العدل، طاعة الزوج لزوجها، والعطاء.

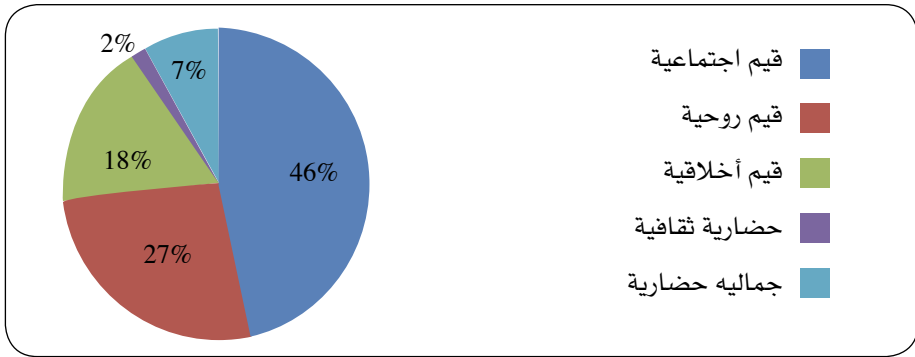
فالقِيم الإسلاميَّة الإيجابيَّة هي أيضا في الأساس قيم أخلاقيَّة متعارف عليها، مثل: العفو، التَّسامح، آداب الكلام، العطاء، فإذا وجدت وتعزَّزت بين الناس حينها يصلح المجتمع. أمَّا القيم السلبية فمردودها على المجتمع سلبي للغاية حيث تساهم في انحلاله وهدمه.

جدول رقم 3: كما توصلَّ المشتركون في البحث إلى تصنيف القيم إلى: اجتماعيَّة، دينيَّة، أخلاقيَّة، حضاريَّة جماليَّة، والعادات إلى: غريبة وغير غريبة في رحلة ابن بطوطة:

أمثلة									تصنيف القيم
المعاملة الحسنة	حسن الاستقبال	النُّظافة	الجيرة الحسنة	الكرم	الوفاء	التَّسامح	الأمانة	الاحترام	اجتماعيَّة
العدل	الشَّجاعة	الاعتزاز بالذات	التَّعاون	الصُّدق	إكرام الضيِّف	المودَّة	الإخاء	المصافحة	
البرِّ	احتساء الخمير	الإنصاف	العطاء	الطَّبقيَّة	العبوديَّة	الغيرة	الافتخار	القذارة	
					الظُّلم	الافتراء	الاستئذان	الوفاء	
الهادي	الرِّزاق	الرحيم	الغفور	الفاتح	النَّاصر	الحليم	العظيم	الأمانة	روحيَّة
	التبرُّك بالأولياء	الإيمان بالقضاء والقدر	طاعة الزوجة لزوجها	التَّقوى ومخافة الله	الصُّدقة	الفأل الحسن	التقدير	الوهاب	
حُسن الظنِّ	الأنايَّة	اللهو	إيناس الغريب	الكرم	الإحسان	الأمانة	العطاء	التَّواضع	أخلاقيَّة
						الاستئذان	التَّأخي	الإفراط (المبالغة في الضيافة)	
								التَّعددية الثَّقافيَّة	حضاريَّة ثقافيَّة

<p>الزواقة (الزينة)</p> <p>بديعة (فن)</p> <p>الغرابة (في الشكل)</p> <p>الرَّخام</p> <p>إحكام الصنع (إتقان الصنع)</p> <p>محاسن.</p> <p>إتقان هي مصدر لكلمة أتقن، أي بمعنى أنجز العمل بإحكام وبمنتهى الدقّة. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: (إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)).</p>	<p>جماليّة- حضاريّة</p>
--	-------------------------

كما يظهر في الجدول رقم 3 أنّ تدرّج القيم الاجتماعية نالت العدد الأكبر حسب تصنيف المشتركين في البحث وعددها 31؛ أمّا باقي القيم فجاءت في الدرجة الثانية والثالثة كما يظهر في الرسم التالي:



كما استرعى اهتمام المشتركين في البحث تركيز ابن بطوطة في كتابه على فضائل النساء والإشادة بكرمهن وإنجازاتهم. كما أشاد بوعيهن الاجتماعي ونضجهن الفكري والسياسي وبعاداتهن وتقاليدهن، وتصرفاتهن، ولباسهن، وأخلاقهن، وجمالهن، وأدوارهن وعلاقتهم بأزواجهن، إلخ.

في المقابل، استخرج المشتركون في البحث: العادات البارزة عند شعوب الأمصار، التي

اندمج فيها ابن بطوطة في رحلاته الثلاث.

جدول رقم 4: أبرز العادات التي استتبها المشتركون في البحث من رحلة ابن بطوطة من خلال مهامهم التطبيقية والتي تم نقاشها معهم ومن خلال عارضاتهم التي عرضوها أمام بعضهم.

حرق الموتى عند أهل الهند (عادة السّاتي).	إرسال الأرامل إلى المحرقة، بعد حرق أزواجهنّ بالنّار، وهذه العادة متّبعة عند الهندوس في الهند في القارة الآسيوية.
حلق اللّحية والحاجب.	عادة اتّبعتها القلندرية، وهي طريقة صوفية أسّسها قلندر يوسف في بلاد الأندلس.
الإفطار الجماعيّ.	عادة رمضانّية متّبعة في أغلب البلدان الإسلاميّة. وأصلها عند أهل الشّام.
التّجيم.	مأخوذ من النّجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.
عبادة الشّمس.	في مصر القديمة في القارة الإفريقية. حيث إنّ الإنسان أدرك منذ أقدم العصور أنّ الشمس من أعظم القوى في الطبيعة، ولذلك كانت من أوّل المعبودات التي أتجه إليها الإنسان.
عبادة الأصنام (الوثنية).	عادة سيّئة من عادات أهل الصّين في القارة الآسيوية.
تقبيل الحجر الأسود.	من الفضائل التي تميّز بها الحجر الأسود، وذلك أنّه يعدّ من حجارة الجنة، فالرسول قال عنه وعن الركن اليماني: «إنّ مسح الحجر الأسود والركن اليمانيّ يحطّان الخطايا خطأ».
الشّعوذة (حكاية الشّعوذة)	هي ممارسات اتّبعتها أهل الصّين، ينادي القائمون بها بقدرتهم الحقيقيّة والفعليّة على استحضار قوى غير مرئيّة؛ لتساعد في حدوث تغييرات يتمنّاها شخص ما، سواء له أو لغيره من الناس، وتتمّ عملية الشّعوذة عادة وفق شعائر وطقوس خاصّة.
بناء المساجد على القبور.	وهي عادة كانت شائعة في الماضي في الموصل، وهي بناء المساجد على القبور، أو دفن الأولياء الصالحين في إحدى زوايا المسجد.
عمرة الأكمة أو عمرة رجب.	عادة لدى أهل مكة بالاحتفال في عمرة رجب، وخاصّة في اليوم الأوّل والخامس عشر والسّابع عشر والسّابع والعشرين من الشهر.. فيستعدّ أهل مكة للاحتفال، وتزيّن شوارعها بالهوادج المزينة بالحريير الذي يكاد يمسّ الأرض لطلوه، وتشعل التيران بجانب الطريق، وتضاء الشوارع بالمشاعل والشموع، ويتلأل المسجد الحرام نوراً.

يوم الركبة.	يوم ارتقاب هلال رمضان في مدينة أبيار القديمة في مصر في القارة الإفريقية.
يوم الحمل.	وهو يوم دوران الحمل. والحمل هو المركب، الذي كان يخرج من مصر كل عام، حاملاً كسوة الكعبة.

مواقف المشتركين من غرائب العادات

أمّا مواقف المشتركين من غرائب العادات التي وردت في رحلة ابن بطوطة، فنراهم منقسمين بين مصدّق وبين مشكّك ومكذّب. وهذه المواقف جاءت مطابقة لانتقادات من عاصروه، أمثال: ابن خلدون، البليقيّ وابن الخطيب، متّهمين إيّاه بالكذب، لما تحويه رحلته من أحداث وأمر عجيبة وغريبة. فالمعلمون وطالبات الكليّة بمختلف تخصصاتهم استغربوا من هذه العادات غير الطبيعيّة، واعتبروها كفراً، وتتنافى مع الشريعة الإسلاميّة، وقريبة من الخيال، وخارجة عن الواقع والعالم الآخر الطبيعيّ. وممّا أثار ثورة الطالبات الأكاديميّات العادة المتّبعة عند الهندوس، وهي إحراق المرأة نفسها. فالسّواد الأعظم منهم اختار النّصّ، الذي يتحدّث عن هذه العادة الغريبة عن عالمهنّ وواقعهنّ الدّينيّ.

والعجيب، فيه تعدّد مواقف المشتركين في البحث، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نشير إلى موقف ابن بطوطة من قضية الزّواج من النّساء وتعدّدهنّ، وبالأخصّ اعترافه بتركهنّ، وهنّ على ذمّته، وافتخاره بترك أولادهنّ دون مُعيل. فما أثار المشتركات في البحث أن ابن بطوطة قد ترعرع في بيئة دينيّة، وتربّى وفقاً لأحكام الشريعة الإسلاميّة، وهذا الموقف يتناقض مع أحكام الشريعة الإسلاميّة.

إنّ صورة المرأة السّاحرة هي التي ساهمت في تأكيد سمة العجائيّة في رحلة ابن بطوطة، بعد خضوعها لاختبار النّهر؛ لتتأكّد بذلك صفة العجائيّة في هذه الشّخصيّة. ومنّ الأحداث التي راعت انتباه المشتركين في البحث، والتي أوردها ابن بطوطة في رحلته عند تولّيه القضاء في الهند هي:

– المرأة التي تأكل قلوب البشر، وكان ذلك زمن القحط، والمرأة التي تفعل ذلك تسمّى كفتار، التي أكلت قلب صبيّ كان إلى جانبها، وأتوا بالصّبيّ ميتاً. فاستدعاها نائب السّلطان، فأمر بإحراقها بالنّار.

أثارت هذه القصة اهتمام المشتركين في البحث، ونالت إعجابهم بآبن بطوطة لتدوينه هذه القصة في رحلته، لما فيها من درس في الحياة. ولكن نالت أيضا دهشتهم حول نقل هذه العجيبة إلى عالم الخوارق والأعاجيب، وهو حدث فوق طبيعي، فيه خيرة ودهشة وشك وتردد وريب، ويثير أسئلة حول واقعيته.

ومن أقوال بعض المشاركين في البحث:

أيحسبنا ابن بطوطة قد صدقنا سرده هذا؟

أيحسبنا ابن بطوطة خالي الذهن لنصدق أحداثاً غير واقعية قريبة جداً من الخيال؟ والخلاصة هنا: أن ابن بطوطة اعتمد استراتيجيات، من خلالها جعل المتلقي لأول وهلة يصدق أن ما يقوله ويسرده صحيحاً وواقعياً.

وآخرون قالوا: لقد استمتعنا بقراءة هذه الأحداث الغريبة. وزادنا إعجاباً بقدرة ابن بطوطة وبراعته، نقل هذه الأحداث إلى المتلقي بأسلوب متميز مليء بالعجب. بكلمات أخرى انقسم المشتركون في البحث إلى قسمين:

قسم مدافع عنه: سانه، وأيده، وأعجب بما دونه ووثقه ابن بطوطة من غرائب العادات والأحداث في قارة آسيا، وفي الصين والهند بالذات.

وقسم آخر غير مدافع عنه: أثارته الدهشة، وأتهمه بالكذب، كما رماه ابن خلدون وغيره بالكذب (ابن خلدون، 1956).

المناقشة

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو فحص مدى قدرة المعلمين وطالبات الكلية العربية للتربية في استنباط وتصنيف القيم التربوية، وغرائب العادات التي شملتها الرحلة بين شعوب البلاد التي زارها في القارتين الإفريقية والآسيوية.

شارك في البحث 245 من طالبات الكلية في مسار التعليم المنتظم سنة رابعة و195 من المعلمين في مسار الاستكمال، حيث طلب منهم المشاركة في الإجابة على أسئلة الاستمارة.

من إجابات المشاركين والمشاركات في البحث يظهر أن جميع المعلمين والطالبات

استنبطوا (70) قيمة وقاموا بتصنيفها إلى خمسة أنواع: القيم الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث العدد إذ بلغت (31) قيمة بنسبة (46%)، وتم اعتبارها من القيم الإسلامية الإيجابية. ولعل هذا الأمر طبيعي يتناسب مع ما تقوم عليه سياسية التربية والتعليم في الدولة التي ينطلق منها منهاج التربية الاجتماعية وتتوافق مع مشروع التكافل الاجتماعي الذي يركّز على الجانب الاجتماعي في الأسس العامة، وهو يتناسب أيضاً مع طبيعة المجتمع السليم وحاجاته بحرصه على إكساب أبنائه هذه القيم. كما أنّ هذه النتائج تتوافق مع مقابلة والبشاييرة (2010)، ودراسة البشري (2007) حيث حلت القيم الاجتماعية في دراستهم في المرتبة الأولى، وهو ما يؤكد أهمية هذه القيم التي استنبطها المشتركون في البحث من خلال مهامهم التطبيقية والتي في نظرهم تساهم في خلق وتنظيم علاقات الطلاب في المدارس، وتساعد على تكييفهم وتفاعلهم الاجتماعي-الإيجابي مع المجتمع الذي يميل إلى التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية الإيجابية.

وجاءت القيم الروحية (الدينية) في المرتبة الثانية حيث بلغت (17) قيمة بنسبة (27%) من مجموع القيم، وهو ما يؤكد على أهمية هذه القيم التي ترعرع ونشأ في ظلها ابن بطوطة في طنجة المغربية. كما أنّ هذه النتيجة التي توصل إليها المشتركون في البحث تتفق مع نتائج دراسة البشري (2010) ومقابلة والبشاييرة (2007)، ولكنها تختلف عن دراسة الجارودي (1996) ودراسة المسند والصاوي (1992) ودراسة اليماني (2009)، التي لم ترد فيها إطلاقاً، بينما في دراسة محمد (1989) جاءت في المرتبة الخامسة.

ثم جاءت القيم الأخلاقية في المرتبة الثالثة حيث بلغت (13) قيمة بنسبة (18%) من مجموع القيم، حيث صنّفها المشتركون في البحث من نوع القيم السلبية. وهذا ما يدل على اهتمام ابن بطوطة بأخلاقيات شعوب البلاد التي زارها في القارة الإفريقية والقارة الآسيوية. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة اليماني (2009) ودراسة البشري (2010) ودراسة الشعوان (1995). وتقترب من نتائج دراسة الجارودي (1996) حيث جاءت القيم الأخلاقية في المرتبة الأولى. أمّا القيم الحضارية-الجمالية فجاءت في المرتبة الخامسة من حيث عدد القيم إذ بلغت (6) قيم بنسبة (7%)، فقد جاءت هذه القيم متأخرة وعددها قليل مقارنة ببقية القيم رغم أهمية هذه القيم والتي يحتاج إليها الإنسان لتنمية الذوق الجمالي الحسي والمعنوي ونمو الخيال لديه، وقد

جاءت هذه النتائج مطابقة لدراسة مقابلة والبشيرة (2007)، إذ جاءت فيها في المرتبة السابعة، بينما في دراسة اليماني (2009) ودراسة الشعوان (1995) جاءت في المرتبة الأولى، وفي دراسة محمد (1989) جاءت في المرتبة الثالثة.

أمّا العادات الغربية التي استتبّطها المشتركون في البحث من كتاب ابن بطوطة فعددها 10 عادات. وقد جاءت عادة حرق الموتى عند الهندوس (الساتي)، وخاصة النساء الأرامل بعد وفاة أزواجهن في المرتبة الأولى. أمّا عادة حلق اللحية والحاجب عند أهل الأندلس فجاءت في المرتبة الثانية؛ وعادة عبادة الشمس عند أهل الصين جاءت في المرتبة الخامسة، وعبادة الأصنام (الوثنية) في المرتبة السادسة. هذه العادات الأربعة ذمّها المشتركون في البحث واعتبروها عادات سلبية غير مرغوب فيها في الإسلام. بينما جاءت باقي العادات في صفّ العادات الإيجابية المرغوب فيها مثل التنجيم، يوم الركبة، يوم المحمل، الإفطار الجماعي وتقبيل الحجر الأسود.

أمّا العادات العجائبية التي استتبّطها المشتركون في البحث من كتاب ابن بطوطة فجاءت غرائبية وعجائبية في نظرهم، ومنها المرأة التي تأكل قلوب البشر، والمرأة التي أكلت قلب صبي. وقد توافق هذا الموقف مع رأي ابن خلدون (1956)، وابن الخطيب (1977) متهمّين إيّاه بالكذب بما تحتويه رحلته من أحداث وأمر عجيبة وغريبة.

على الرغم من كلّ الانتقادات، إلا أنّ كتاب ابن بطوطة، كان ولا يزال، يمثّل المرجع الأوّل لدارسي الأدب، الجغرافيا، التاريخ، التربية والحضارة الإسلاميّة، لما يحمله من معلومات عن مختلف الأمصار، خلال القرن الثامن الهجريّ - الرابع عشر الميلاديّ - إذ نجد شهرته قد بلغت الآفاق، وأصبح يُضرب به المثل، عند التطرّق لأدب الرّحلات.

خلاصة واستنتاجات

1. إنّ رحلة ابن بطوطة المسماة «تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» زاخرة بالقيم الإسلاميّة الايجابية والسلبية، وبالسلوكيّات والأخلاق والعادات والتقاليد العجائبية التي نقلها لنا عن الأمصار التي زارها في القارّتين: الإفريقيّة والآسيويّة.

2. امتازت نصوص رحلة ابن بطوطة بالطابع الدّينيّ البحت، فكانت رحلته الأولى صوب مكة المكرّمة والمدينة المنورة، تلبية لرغبته في أداء فريضة الحجّ، وطلباً

للتعلم ولقاء العلماء المسلمين من أمصار الدنيا المختلفة.

3. شيوع قيم الضيافة والكرم وحماية ابن السبيل، وهذا ما جعل الرحالة ابن بطوطة- على سبيل المثال- يقضي السنوات الطوال، يجوب بلدان الإسلام، دون أن يشعر بغربة أو تهديد.

كما يحضر التّمرّكز الدّينيّ واضحاً للمتلقيّ في نصوص ابن بطوطة، غير أنّ ما يشدّ الانتباه أكثر إلى بنائه السّرديّ، هو قدرته الفائقة على لفّ فتنة الغرابة في إيهاب المقدّس، مما يكسب خطابه طابع الصّدقيّة والمصدقيّة- على الأقلّ- بالنّسبة لمتلقّ وسطيّ.

إنّ الخلاصة المركزيّة التي جاء بها هذا البحث هي: التّوافق بين ما قاله الكُتّاب، الباحثون والمستشرقون عن رحلة ابن بطوطة، وبين ما قاله المشتركون في البحث منّ المعلّمين المستكملين، وطالبات الكليّة في السنّة الرّابعة، حول تقييم رحلة ابن بطوطة: قسم مصدّق لما رواه في كتابه، وهذا القسم سانه ودافع عنه، وقسم مشكّك بشأن مصداقيّتها.

في الإجمال، فإنّ رحلة ابن بطوطة جاءت زاخرة بالقيم الإسلاميّة الإيجابيّة وغير الإيجابيّة في الشّرق العربيّ، وفي بلاد القارّة الإفريقيّة، وفي بلاد القارّة الآسيويّة، تركيا وبلاد العجم. وتمثّل هذه الدراسة دعوة إلى غرس القيم التّربويّة الإيجابيّة ومناقب شعوب العالم الإسلاميّ في نفوس طلابنا وطالباتنا ومعلّميننا، ما دامت التّربية وسيلة المجتمع للحفاظ على أعزّ ما يحرص عليه من معتقدات وقيم وعادات وتقاليد، شريطة أن تكون هذه المحافظة متفاعلة مع التطوّر، الذي يمرّ به المجتمع.

تعتبر رحلة ابن بطوطة مرجعاً منّ المراجع الهامّة الحافلة بالمعلومات عن الحضارة الإسلاميّة، إذ اعتُبر كوثيقة هامّة في تاريخ الحضارة الإسلاميّة. فهو يعتبر مصدراً ومقصداً لمن يبحثون عن القيم الإسلاميّة، وعن عجائب الأمصار وغرائبها، فحقّ له أن يسمّيه «تحفة النّظار» أي «هدية للنّظار».

ومن الاستنتاجات الهامّة التي جاء بها هذا البحث هي أنّ 80% منّ المعلّمين والطلّبات أعطوا هذه المهمة التّطبيقيّة التي ألقيت عليهم قدراً، ورأوا أنّها تساعد على التّعرف على قيم الآخرين وعاداتهم، كما أنّها تشجّع لغة الحوار بين الطّلاب،

وتكشف المعلمين والطلّاب، على حدّ سواء، على القيم الإسلاميّة الإيجابيّة والسّليبيّة، فعزّزت لديهم الجانب الإيجابي. كما رأوا أنّها تساعد على تعزيز الشعور بالآخر، وعزّزت كذلك قيمة الاحترام بين المعلمين والطلّابات من الدّيانات المختلفة على اختلاف طوائفهم. هذا وقد أعرب قسم منهم عن رغبته في نقل هذه النصوص لأدب الرّحلات إلى المواضيع الاجتماعيّة في المدارس، مثل: الثّقافة العامّة، ودروس التّربية الاجتماعيّة لطرحها للنّقاش مع الطّلاب؛ لأنّها في نظرهم تساعد على تعميق القيم الإيجابيّة وتعزيزها في نفوسهم، وتساهم في خلق جيل واعد، يحترم قيم الشّعوب الأخرى وعاداتها.

كما أبدى المشتركون في البحث رضاهم عن تنفيذ هذه المهمّة، التي اقتصرّت على تحليل مضمون النصوص المتضمّنة في رحلة ابن بطّوطة، بتعزيزها لغة الحوار والمشاركة في النّقاش العامّ. ومن أقوالهم: «إنّ هذه المهمّة قد عزّزت لدينا الشعور بالتّقارب مع الطّلاب الآخرين، كما أنّ مشاركتنا في إعداد وتخطيط لدروس تطبيقيّة، ساهمت في تحسين رؤيتنا وسلوكنا تجاه الآخرين».

خلاصة القول: إنّ إجابات المعلمين والطلّاب على المثّشار عكست أحاسيسهم، وخلقت لديهم شعوراً إيجابياً وشعور بالرضا التامّ، بانكشافهم على قيم وعادات لدى أقوام وأمصار غربيّة وغير غربيّة، من خلال رحلة ابن بطّوطة المسماة: «تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار».

توصيات:

نوصي المربّين والمعلّمين بدمج نصوص رحلة ابن بطّوطة وحكاياتها، في مناهج التّعليم للمراحل العليا (الإعداديّة والثّانويّة) - في المواضيع التّالية: اللّغة العربيّة، التّاريخ، الجغرافيا، التّربية الاجتماعيّة، الحضارة الإسلاميّة، الفنّ الإسلاميّ- كمرجع ومصدر، يساهم في إثراء النّقاش الدائر في يومنا هذا، حول منظومة قيم يُقترح غرسها لدى الطّلاب، بواسطة استخراجها من النصوص المقترحة، في الدروس النّمودجيّة التّطبيقيّة التي يتمّ تناولها بواسطة النّقاش، بشكل فرديّ أو في مجموعات صغيرة، أو بشكل عامّ.

كما نوصي المحاضرين في الكليّات والجامعات، استخدام أدب الرّحلات بشكل عامّ

مثل: رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة المسماة: «تحفة النظار» بشكل خاص، في إعداد مساقاتهم المختلفة في- الحضارة الإسلاميّة، علم الاجتماع، التربية للقيم، اللّغة العربيّة- بهدف: إدارة نقاش أكاديمي واسع، ينعصر في المسار التربويّ- القيمي، لمجتمع مأزوم قيمياً، من جرّاء تغيّرات مجتمعيّة وثقافيّة تعصف به.

وفي الختام أوصي بضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية وأنواعها المستتبطة من أدب الرحلات، لرحالة آخرين عاصروا ابن بطوطة أو سبقوه.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

أ. المعاجم والموسوعات

- الأندلسي، ب. (د.ت). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: عالم الكتاب.
- آبادي، م. (2005). القاموس المحيط. (ط 8). بيروت: مؤسّسة الرسالة.
- ابن منظور، م. (د.ت). لسان العرب. د.ط، القاهرة: دار المعارف.
- البستاني، ب. (1987). المحيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.
- البستاني، ب. (1995). قطر المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.
- الحموي، ي. (د.ت). معجم البلدان. مج 5، بيروت: دار صادر.
- صليبا، ج. (1982). المعجم الفلسفي «بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية». (ج1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- العطية، م. (2012). معجم المعاني الجامع. دير الزور.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. (2004). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- مسعود، ج. (1986). الرائد في اللغة. بيروت: مكتبة لبنان.

الموسوعات والقواميس

- الزركلي، خ. (2002). قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين.
- ب. المراجع (العربية)
- ابن بطوطة، أبو ع. (د.ت) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابن جبير، م. (1968). رحلة ابن جبير. بيروت: دار التراث.
- ابن الخطيب، ل. د. (1977). الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن خلدون، ع. (1956). مقدّمة ابن خلدون. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

- أبو عصبه، خ. (2003). أزمة التربية للقيم في المدارس العربية. جت: معهد مسار للأبحاث التربوية.
- بادشاه، ح. (2013). الحجاز في أدب الرحلة العربي. أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. إسلام آباد: الجامعة الوطنية للغات الحديثة.
- البشري، م. ش. (2010). القيم التربوية المتضمنة في كتب المطالعة المقررة في صفوف المرحلة الثانوية. دراسات في المناهج وطرق التدريس، 156، 14-66.
- التازي، ع. (2011). «الرحالة ابن بطوطة الموسيقي». العربي، 631، 87-95.
- الجارودي، م. إ. (2014). القيم المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك: الرياض.
- حميدة، ع. (1984). أعلام الجغرافيين العرب: مقتطفات من آثارهم. دمشق: دار الفكر.
- الخامسة، ع. (2005). العجائبية في أدب الرحلات: رحلة ابن فضلان نموذجاً. رسالة لنيل الماجستير في أدب العربي. جامعة منتوري: قسنطينة.
- خصباك، ش. (1971). ابن بطوطة ورحلته. النجف: مطبعة الآداب.
- الدهوي، ح. ج. (2008). العولة والقيم رسالة في الطريق إلى ما بعد العولة وقيمها. ط. 2. دمشق: دار علاء الدين.
- زاهر، ض. (1406). القيم في العملية التربوية. ط. 2. القاهرة: مؤسسه الخليج العربي.
- زيادة، ن. (1992). الجغرافيا والرحلات عند العرب. بيروت: دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع.
- الشعوان، ع. (1417). القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. مجلة جامعة الملك سعود، 9(1)، 184-151.
- العاجز، ف. ع. (2002). القيم وطرق تعلمها وتعليمها. مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس، 8، 85-55.
- عبيدات، ذ.، وعدس، ع.، وعبد الحق، ك. (1995). البحث العلمي مفهومه- أدواته- أساليبه. عمان: دار الفكر.
- علام، ع. (2010). العجائبي في الأدب من منظور شعري السرد. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- فهم، ح. (1989). أدب الرحلات: دراسة تحليلية من منظور إثنوجرافي. سلسلة المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- فياض، س. (1987). علماء العرب: ابن بطوطة رحالة الإسلام. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- قريع، م. ع. (2005). القيم الخالدة في الدين الإسلامي. الجامعة، 7، 180-161.

- القزويني، م. ع. (1874). عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (مخطوط). مكتبة روايال، د. ط.
- كحالة، ع. ر. (د.ت). أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- كراتشكوفسكي، أ. (1957). تاريخ الأدب الجغرافي العربي. ج أ، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم. القاهرة: جامعة الدول العربية.
- محمد، ع. إ. (1989). موقع القيم من بعض فلسفات التربية. مجلة دراسات تربوي، 4 (16)، 31-11.
- المقدسي، ش.ع. (1906). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط2 ليدن: مطبعة بريل.
- المسند، ش.، الصاوي، م. و. (1992). القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية وما تتضمنه كتب القراءة. دراسات تربوي، 7 (46)، 311-271.
- منصورية، ع. (2016) صورة المرأة في رحلة ابن بطوطة. أطروحة جامعية لنيل درجة دكتوراة. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة أبو بكر، تلمسان.
- الناشف، ع. (1981). القيم وقابليتها للتعليم والتعلم. مجلة المعلم الطالب، 1، 19-9.
- مؤنس، ح. (1980). ابن بطوطة ورحلاته: تحقيق ودراسة وتحليل. القاهرة: دار المعارف.
- مقابلة، ن. م.، البشائرة، ز. ع. (2007). القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4، 115-91.
- اليماني، ع. (2009). فلسفة القيم التربوية. ط 1. عمان: دار الشروق.

ج. مقالات من الانترنت:

- آل عواد، ف. (23.12.2010). «ابن بطوطة- هل هو مستكشف أم مزيف لأدب الرحلة؟» تم استرجاعه في تاريخ: 10.11.2015 على الرابط: <https://www.Qantara.de/content/ar>
- التازي، ع. (2003). «المرأة عند ابن بطوطة». ارتياد الأفاق. تم استرجاعه في تاريخ: 12.2.2015 على الرابط: <http://alrihlah.com/nadawat/research/405>.
- رجب، ع. (3مارس، 2018). «ابن بطوطة.. رحالة العرب: بوابة الحضارات». تم استرجاعه في تاريخ: 20.6.2018 على الرابط: Hadarat.alhram.org.eg/Articles/140517.
- رواجية، ع. (2010). «التزوير». (نسخة الكترونية). مجلة المنصر، 68 من الرابط: <http://www.adv-mother.blogspot.co.il>
- السرجاني، ر. (2009). «ابن بطوطة... شيخ الرحالين». تم استرجاعه في تاريخ 10.01.2015. على الرابط: [/http://islamstory.com/ar](http://islamstory.com/ar)
- المشهداني، ي.ع. (20 يناير، 2015). «من مكونات العلاقات العربية الهندية: رحلة ابن بطوطة أنموذجاً». العراق: جامعة الموصل-كلية التربية. تم استرجاعه في تاريخ: 15.11.2017 على الرابط: www.google.com.
- مونتييل، ف. (1970). «هل كانت روايات الرحالة المغربي ابن بطوطة موثوقة؟» مقال ترجمه: داهش، م. ع.، الهواس،

ز. م. عن مجلة: Islamic Review and Arab Affairs: الموصل: كلية الآداب ومركز الدراسات التركية.

ד. المراجع (العبرية)

- אלעד, ע' (1992). "מסעו של אבן בטוטה בארץ ישראל, האומנם חיבור מקורי?" בתוך: ארץ-ישראל בתקופה הממלוכית. ירושלים: יד יצחק בן-צבי. עמ', 98-114.
- בן-יהושע, צ"נ (1999). המחקר האיכותי בהוראה בלמידה. בן-שמן, הוצאת מודן.

ه. المراجع (الإنجليزية)

- Amikam, E. (1988). "The description of the travels of Ibn Battuta: is it original?" *The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland*. 2256-272 .,
- Barsoum, M. (2006). "The traveler and his Scribe: In the Footsteps of ibn Battuta and their rendering by IbnJuzayy." In *Journal of North African Studies* 11 Issue 2, 193 -203.
- Barsoum, M. (2002. Ibn Battuta: (1304-1369?). In: Alba Amoia& Bettina L. Knapp, (eds.). *Multicultural Writers from Antiquity to 1945: A Bio-Bibliographical Sourcebook*. London: Greenwood Press.
- Creswell, W.J. & Plano Clark, V. L. (2007). *Designing and conducting mixed methods research*. Thousand Oaks, CA: Sage
- Dunn, R. E. (2012). *The Adventures of ibn Battuta: A Muslim Traveler of the 14th Century*. London: University of California press.
- Green, C. J. & Caracelli, J. V. (1997). Defining and describing the paradigm issue in mixed- method evaluation. In J. C. & V.J. Caracelli (eds.), *Advances in mixed-method evaluation: the challenges and benefits of integrating diverse paradigms* (New Directions for Evaluation, No. 74). San Francisco: Jossey-Bass
- Hourani, A. H.(1991). *A History of the Arab Peoples*. Cambridge: Harvard University Press.
- Janssens, Herman.F.*IbnBatouta, Le Voyageur de l'Islam (1304-1369)*.Bruxelles, Office de Publicite, 1948.
- Mackintosh-Smith, T. (2002). *Travels with a Tangerine: A Journey in the Footnotes of ibn Battutah*. London, Picator.

-
- Morse, M. J. & Niehaus, L. (2009). *Mixed method design principles and procedures*. Walnut Creek, CA: Left Coast.
 - Shukla, R. P. (2004). *Value education & Human Rights*. New Delhi: Sarup & sons.
 - Stake, R. E.(2004). *Standard-Based & Responsive Evaluation*. Thousand Oaks, Sage.
 - Stake, Robert. E. *The Art of Case Study Research*. Thousand Oaks, Sage, 1995.
 - Strauss, A. & Corbin, J. (1990). *Basics of Qualitative Research*. Newbury Park, Sage.